Sections of Synonymy in Languages: A comparative Linguistic Study

Preparation: Sharara Yousif Ishaq
shararazara@gmail.com
Assistant Professor. Haider Hasan Obaid, PHD
haydar_ubaid@colang.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - College of Languages –
Department of Syriac Language

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v3i141.3722

Abstract

Synonymy is a linguistic phenomenon that occurs in all languages, and this phenomenon is closely related to the account of modern linguistic sciences, and it is one of the important phenomena that introduces students to the common parameter of expressions, in addition to the common relations in distinguishing words that are related to each other; According to the semantic division that affects the meaning of the words in these contexts.

It is an ancient phenomenon that arose with the emergence of language. It was diagnosed by the ancients to it in their books and books, but it was not recorded until after a while. A disagreement was found among scholars about the phenomenon and they were divided into a research team that was taken into account in determining the synonym and its concept.

Keywords: synonymy, semantics, language.

أقسام الترادف في اللغات السامية: دراسة لغوية مقارنة

الباحث شرارة يوسف اسحق
مترجم أقدم في م. ع. للدراسة السريانية
وزارة التربية

الأستاذ المساعد الدكتور حيدر حسن عبيد
قسم اللغة السريانية / كلية اللغات
جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

الترادف ظاهرة لغوية تحدث في جميع اللغات، وترتبط هذه الظاهرة ارتباطاً وثيقاً بأحد علوم اللغة الحديثة وهو علم الدلالة، وهي من الظواهر المهمة التي تُعَرِّف الدارسين على النسبة الدلالية المشتركة للألفاظ، فضلا عن دور السياق في تمييز الألفاظ التي يمكنها التبادل فيما بينها من تلك التي لا يمكنها ذلك؛ وفقاً للتغيير الدلالي الذي يصيب معنى الألفاظ في تلك السياقات.

وهي ظاهرة قديمة نشأت مع نشوء اللغة، تم تشخيصها من علماء اللغة القدامى وأشاروا إليها في مؤلفاتهم ،وكتبهم إلا أنه لم يتم الاصطلاح عليها أو تسميتها إلا بعد مدة. وقد دار خلاف بين العلماء حول الظاهرة وانقسموا الى فريقين: فريق ينكر وجود الترادف ويغالي في التماس الحجج ؛لإيجاد الفروق بين الألفاظ المترادفة، وفريق يؤيد وجوده ويتمادى في ضم مفردات عدة تحت مظلة الترادف من دون الرجوع الى الاعتبارات التي وضعت في تعريف الترادف، وتحديد مفهومه.

اختص البحث بدراسة أقسام الترادف التي خلص إليها العلماء العرب والأجانب قديما وحديثا، وطبقنا هذه التقسيمات على اللغتين السريانية والعبرية ودرسناها دراسة تحليلية مقارنة.

سيتناول البحث نبذة مختصرة عن ماهية هذه الظاهرة بدايةً بتعريف الترادف لغةً واصطلاحاً، ونشأة مفهومه، وعرض مجموعة مختلفة من أهم التقسيمات التي تبناها عدد من العلماء اللغويين العرب والأجانب، وختم البحث بعرض أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: الترادف، علم الدلالة، اللغة.

أهداف البحث:

١- تسليط الضوء على ظاهرة الترادف في اللغات السامية ،واستنباط الخواص المشتركة والمختلفة لهذه الظاهرة في تلك اللغات التي تنتمي الى عائلة لغوية واحدة؛ لكونها من الظواهر اللغوية والدلالية التي تتعلق دراستها بدراسة العلوم اللغوية الحديثة كعلم الدلالة.

٢- لقد وقع اختيارنا لموضوع البحث كون تلك الظاهرة كانت ولا تزال مثار جدل واسع بين العلماء بسبب اختلاف آرائهم بين منكرين لها ومؤيدين، فضلا عن اختلافهم حول تحديد مفهومها بشكل دقيق.

٣- إغناء المكتبة اللغوية بالبحوث التي تهتم بدراسة الظواهر اللغوية دراسة سامية مقارنة، وظاهرة الترادف هي احدى هذه الظواهر، على وفق أسلوب الدراسات الحديثة، نظرا لشحة الدراسات والبحوث في بعض اللغات السامية كاللغة السريانية، والعبرية، في الوقت الذي التي تزخر فيه المكتبات بالمؤلفات ،والبحوث ،والدراسات التي تتناول هذه الظاهرة في اللغة العربية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية دراسة اللغة بشكل عام، لأن لغة أية أمة تمثل السراج المعرفي الذي يسلط الضوء على تاريخ تلك الأمة وحضارتها ،وآدابها ،وفنونها، فما بالك إذا كانت هذه الدراسة تعنى باللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة كاللغات السامية التي توثق تأريخ الشعوب السامية وحضارت كأولى الحضارات البشرية ومنها: حضارة وادي الرافدين العريقة التي ننتمي إليها، وعليه لا بد من توجيه الاهتمام الى البحث والدراسة في مجالات اللغات السامية كافة.

كما تكمن الفائدة التي تيسرها هذه النوعية من الدراسات التي تتمحور حول الدراسة التحليلية الدلالية والوصفية المقارنة بمساهمتها في إعداد مناهج تعليمية لغوية مقارنة تخدم الدارسين والباحثين، وتذلل العقبات التي تواجههم في كل ما يتعلق بالدراسات السامية، ولا سيما إننا ندرك مدى افتقار المكتبات العربية والعالمية لمثل هذا النوع من الدراسات.

منهجية البحث:

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي المقارن في دراستنا هذه والذي يقوم على وصف ظاهرة الترادف وتحليلها لغوياً ودلالياً من أجل استخراج المشترك اللغوي والدلالي الذي يعنى بوصف البنية اللغوية لألفاظ تلك الظاهرة في اللغات السامية بالانطلاق من دراسة الترادف في اللغة العربية كمقياس لدراستنا، فضلا عن تطبيق النظريات الدلالية الحديثة المرتبطة بظاهرة الترادف لعلماء الغرب على تلك اللغات. و استعنا بمفردات وجمل وأبيات شعرية سريانية وعبرية كأمثلةٍ لما تقتضيه الضرورة، قياسا على طبيعة الفقرات التي تدل على ظاهرة الترادف المراد توضيحها.

تعريف الترادف لغةً واصطلاحاً:

الترادف لغةً: يعني التتابع ،والتعاقب ،والتوالي بين الأشياء أو الركوب خلف راكبٍ، كما جاء في لسان العرب: " الردف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبِع شيئاً، فهو رِدفهُ.... وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا. والترادف التتابع، والجمع الرُدافى؛ ...ويقال: جاء القوم ردافى أي بعضهم يتبع بعضاً، وقيل الردافى الرديف. وهذا أمرٌ ليس له رِدفٌ أي ليس له تَبِعةٌ. وأردفهَ أمرٌ: لغةٌ في رَدِفهُ مثل تبعهُ وأتبعهُ. وترادفَ الشيءُ: تبِع بعضهُ بعضاً. والترادف التتابع. والمترادف: كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان ...، وسمي بذلك لأن غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد، روياً مقيداً كان أو وصلاً أو خروجاً، فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحدُ الساكنين رِدفَ الآخر ولاحقاً به. وأردافُ النجوم: تواليها وتوابعها. وأردفت النجوم أي توالت

وفي اللغة السريانية الجذر ܪܕܦ: ردف، لحق، تبع وܪܕܦ ܛܠܐ: تبع ولحق (اوجين منا، ١٩٢٨، ص (724 ردَف: ܝܪܕܦ ܪܕܦ ܪܕܘܦܐ ܒܝܕ ܠܐܬܥܐ: يتبع الانسان، ܡܩܪܒܝܢ: كان بمعيته، ܪܕܦ ܛܠܐ ܐܬܥܐ: ركض خلف انسان، ܝܪܕܦ ܚܠܕܛܪ ܥܡܪܐ ܒܝ: أُطارد أعدائي والحق بهم (توما اودو،٢٠٠٤ ص٩٧٧) ܪܕܦ ܛܠܐ ܒܝ ܚܦܐ: سعى للأمر وتطلبه، ܛܠܐ ܒܛܦ ܡܛܠܐ ܪܫ ܐܬܐ ܠܐ ܒܪܕܦ: اياك أن تلهث وراء المال (القرداحي، اللباب، ١٩٩٤، ص ١٠٦٥)

وفي اللغة العبرية نجد أصل الكلمة ورد من الجذر (רדף) ومنه اشتق الفعل (רָדַף): رَدَفَ pursue (William, Genesis, 1907, p, 922)وهو فعل ثلاثي مجرد بمعنى تبع، لاحق، اقتفى، تقصّى. ومنه اشتقت مفردات عدة ، نحو: נִרְדָּף بمعنى لوحِق، طورِد (שגיב،1985 ، עמ 1656") على وزن נִפְעַל، وغيرها من المفردات، نحو: רדיפת מלים: ترادف الكلمات، רדיפת קולות: التسلسل الموسيقي (تأليف موسيقى تتعاقب فيه عدة أصوات) (אבן שושן،1979 ، עמ2475 ")

الترادف اصطلاحاً :

يعرف الجرجاني الترادف بأنه: " عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الالفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. ويُطلق على معنيين أحدهما: الاتحاد في الصدق، والثاني: الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرّق بينهما، ومن نظر الى الثاني لم يفرق بينهم" (الجرجاني، التعريفات، ١٤٠٥، ١١٥/٤) كالحنطة والبُرّ والقمح، والمسكن والمنزل والبيت، ويقول في مكان آخر: " المرادف ما كان مسماه واحد واسماؤه كثيرة وهو خلاف المشترك" (المصدر نفسه، ٢٦٦/١) فالترادف هو ركوب أحد خلف الآخر كأن

المعنى مركوب، واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد، والدار والمنزل، وذهب ومضى وانطلق.

وعرف الرازي الترادف بشكل أكثر دقة فقال : "هو الالفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد". قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد[١]، ليسا مترادفين، بوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد ولكن باعتبارين، أحدهما على الذات والآخر على الصفة، (السيوطي، المزهر،١٩٧٥، ٤٠٢\١) وبعض العلماء ميزّ بين الألفاظ المتكافئة والألفاظ المترادفة، فهي تشبه المترادفة بالذات والمختلفة في الصفات، وأشاروا إلى الأمر بأنه قسمٌ آخر فمن الأفضل تسميتها بالمتكافئة، ومثلوا ذلك بأسماء الله الحسنى وأسماء الرسول (ص) (المصدر نفسه، ١\ ٢٠٥). ففي قولنا: الله غفور رحيم جبار أنما هي صفات تدلُّ على الموصوف بها وهو الله.

نشأة الترادف:

إن أقدم نص ورد الينا يشير الى مفهوم الترادف في تقسيمات سيبويه للألفاظ في باب الألفاظ للمعاني (ت ١٨٠هـ)، والذي أصبح فيما بعد أساساً لبناء مؤلفات عديدة في التقسيمات التي أشار إليها حين قال: " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف، قولك: وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردتُ وجدان الضالة وأشباه هذا كثير"(سيبويه،١٩٣٨، ج١، ص٧-٨).

وربما كان أول ظهور لمصطلح الترادف في القرن الثالث الهجري، إذ ورد في نص قديم لثعلب (ت ٢٩١هـ) وهو أحد المنكرين للترادف، فتأملوا الظاهرة ملياً، ثم دأبوا على دراستها ،والبحث في غياهبها سعياً للوصول الى مفهوم دقيق لها، فتشكلت لدى العلماء فكرة الترادف عندما لاحظوا اختلاف الألفاظ لمسمى واحد، والمعنى واحد، وذلك قبل دراسة الظاهرة، والبحث فيها ،وتحديد مفهومها، لا بل حتى قبل تسميتها.

١- إن الفرق بين الاسم والحد: ١- هو إن الحد يوجب المعرفة بالمحدود من غير الوجه المذكور في المسألة عنه، فيجمع للسائل المعرفة من وجهين. ٢- وهو أنه قد يكون في الأسماء مشترك وغير مشترك مما يقع الالتباس فيه بين المتجادلين فإذا توافقا على الحد زال ذلك. ٣-وكذلك قد يكون مما يعق الاسم ما هو مشكل فإذا جاء الحد زال ذلك ومثاله قول النحويين الاسم ما هو مشكل فإذا جاء الحد زال ذلك مثاله قول النحويين الاسم والفعل والحرف وفي ذلك إشكال فإذا جاء الحد أبان. ٤- أن الاسم يستعمل على وجه الاستعارة والحقيقة فإذا جاء الحد بيّن ذلك وميزه.

أقسام الترادف

سنتناول في هذا البحث تقسيمات الترادف في اللغة بصورة عامة، وفي العربية بصورة خاصة، وفقا لما أشار إليه علماء العرب القدامى والمحدثين من علماء الغرب، وستكون هذه التقسيمات الركيزة الأساسية التي سننطلق منها لدراستها دراسة مقارنة في اللغات السامية. بعد الاطلاع على كتب العلماء القدامى ومؤلفاتهم لاحظنا نوعا من الشحة في تقسيمات الترادف وأنواعه، وكل ما ورد لم يكن سوى تلميحات طفيفة وغير ناضجة الحدود، إلا أنها ساعدتنا على إنضاج الصورة واستنباط أقسام الترادف ،ورسم حدودها، كألفاظ التقارب في المعنى، والتوارد، والتكافؤ التي ذكرها السيوطي في قول له: "قال بعض المتأخرين وينبغي أن يكون هذا قسما آخر وسماه المتكافئة" وبقوله ايضا: وأسماء الله تعالى وأسماء رسوله (ص) من هذا النوع فقول الله غفور رحيم قدير، تدل على الموصوف بهذه الصفات (السيوطي، ١١ ٤٠٥).

ويقول أبو هلال العسكري مشيرا الى اشباه المترادفات: الفرق بين الخوف والهلع والفزع إن الفزع هو مفاجئة الخوف والخوف هو ابتداء الفزع والهلع هو أسوأ الجزع (العسكري، الفروق اللغوية، ص ٢٤٢). وأشار إلكيا الهراسي (١٠٥٨ – ١١١٠م) الى تقسيم آخر حين قال: " الالفاظ التي بمعنى واحد تنقسم إلى الفاظ متواردة، والفاظ مترادفة؛ فالمتواردة كما تسمى الخمر عَقار، أَو صهباء وقهوة، والمترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعانٍ متقاربة يجمعها معنى واحد". (الهراسي، الاعلام، ص ٥٠)

وبالإشارة إلى تسمية الرماني لكتابه (الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى) إن عنوان الكتاب يقودنا الى مدلولين؛ فيشير الشق الأول منه إلى الالفاظ المترادفة، ويشير الشق الثاني إلى الالفاظ المتقاربة المعنى. وربما كان هذا التقسيم دليلا على اتساع مفهوم الترادف عند القدماء، وهو تقسيم واضح لأهم تقسيمين للترادف؛ الترادف التام والترادف الجزئي وإن لم تسم بمسمياتها كما هي لدى المحدثين الغربيين.

أما الدراسات الحديثة فتنحو منحى مخالفا لذلك؛ بسبب تشعب موضوع الترادف لديهم، وتوسعه، يقول أحمد مختار عمر: " والقضية أكثر تشعبا عند المحدثين، واشد إثارة للجدل لارتباطهما من ناحية بتعريف المعنى، ومن ناحية أخرى بنوع معنى المقصود"(عمر، علم الدلالة، ص ٢٢٠).

لا يخفى الاختلاف في وجهات النظر بين الباحثين المحدثين حول تعريف المعنى ومفهومه، ففي الوقت الذي يذهب الفريق الغالب من المحدثين إلى التشدد في وضع شروطهم في اتفاق المعنى التام لغرض الحد من سعة المترادفات كما أسلفنا، نجد من يذهب الى خلاف هذه النظرة أمثال الدكتور محمود فهمي حجازي الذي يرى أن الفكرة الحديثة

السائدة لمعنى الترادف انما هو الالفاظ ذات الدلالات المتقاربة، وليس في اتفاق المعاني. (حجازي، علم اللغة، ١٩٠٠، ص ١٤٥)

إن النظرة المخالفة لما يراه الآخرون واضحة في قول الحجازي هذا، ولكن حاكم مالك الزيادي يرى أن ما يشير إليه الحجازي في قوله (معنى الترادف الحديث) ربما يكون الترادف الجزئي الذي لا يمثل الترادف الدقيق، إذ يرى أنه ليس من الصواب أن يكون الترادف في تقارب المعاني ،وإن ما يهمه هو الترادف التام فقط. (الزيادي، الترادف في اللغة، ص ٧٠) هذا الاختلاف ساقهم إلى تمييز أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف، وقد ثبته عدد من علماء العرب فضلا عن علماء الغرب، أمثال :أولمان، وجون لاينز ... وغيرهم وجعل بعضهم الترادف قسمين رئيسين هما: الترادف التام(Complete Synonyms) والترادف الجزئي.(Partial Synonyms) ونستعرض فيما يأتي التقسيمات التي ترجم أحمد مختار عمر بعضها:

١) الترادف الكامل **perfect synonymy،Full synonymy**، أو التماثل **Sameness**: والمقصود منه التطابق التام في المعنى للألفاظ أي: لا يشعر أبناء اللغة الواحدة بأي فرق بين هذه الألفاظ، فيتبادلونها بحرية في السياقات.

وقد عُرِّف بأنه " الكلمات التي تنتمي إلى النوع الكلامي نفسه (اسماء – افعال) ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحوي للجملة"(المصدر نفسه، ص ٢٢٠-٢٣٠). ومن الأمثلة على الترادف التام: كلمتا شاص وماص، في قول عائشة في عثمان: " مُصْتُموهُ كما يُماصُ الثوْبُ، ثم عَدَوتُم عليه فقتلتموه" وتعني بقولها: " ما كانوا استعتبوه فأعتبهم فيهن ثم فعلوا به ما فعلوا، فقال أبو عبيد: فذلك الموص"(الهروي، غريب الحديث، ج١، ص٣٢٩).

بينّ الشارح أن لفظي "الشوص والموص" لفظان مترادفان معناهما واحد هو: الغسل.

والشوص: الدلْك، وقد يقال في الثَّوب ايضاً، ويقال شاص الشيء، وقد ذكر ذلك ابن دريد قائلا: "... ويقال: شُصْت الشيء، إذا دلكته بيدك، مثل مصته سواء" (بن دريد، جمهرة اللغة، ج٣، ص٥٦، (ش ص و)).

وقال ابن فارس: "الشين والواو والصاد أصلٌ يدلُّ على زعزعة شيء ودَلْكِهِ" من ذلك الشوص، وهو التَّسوُّك بالسِّواك" (ابن فارس، مقاييس اللغة، ص٢٢)، والشوص الدَّلْك، وقد يقال في الثوب ايضاً. وقال: " الميم والواو والصاد كلمة واحدة، هو الموص، غسل الثوب" (المصدر نفسه، ص ٤٠٢) وجاء في اللسان:" الشوص: الغسل والتنظيف" (ابن منظور، ج٥، ص٢٨٥) "والموص: الغسل" (المصدر نفسه، ج٨، ص٤٠٢)

وعلى ذلك، فقد اتحد لفظه (الشوص والموص) في الدلالة على الغسل، فيمكن القول مثلا: شاص فاه بالسواك، وماصه، وشاص الثوب، وماصه فاللفظان متبادلان في السياقين من دون أدنى تغيير في المعنى. ولازالت هذه اللفظة تستعمل في بعض اللهجات العربية العامية كاللهجة العراقية، عند غسل الملابس. وقد علق حاكم الزيادي على هذا الأمر قائلا: " هذا النوع نادر الوقوع في اللغة إن لم يكن لا وجود له بمفهومنا، لأنه يتطلب تطابق مطلق يمتد زمانا ومكانا، وقابل للمبادلة في القيمة الفعلية التأثيرية" (الزيادي، الترادف في اللغة، ص٧٠).

واختلف مفهوم الترادف الكامل باختلاف مناهج اللغويين في تعريفهم للترادف. ويوضح الدكتور أحمد مختار عمر رأيه في هذا النوع من الترادف قائلا: " يتبين مما سبق أننا إذا أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى (الاساسي ،والاضافي ،والاسلوبي ،والايحائي) ونظرنا الى اللفظين في داخل اللغة الواحدة، وفي مستوى لغوي واحد، وخلال فترة زمنية واحدة، وبين ابناء الجماعة اللغوية الواحدة، فالترادف غير موجود" (عمر، علم الدلالة، ص٢٢٨) وعلى هذا فالترادف غير موجود بين المجموعات الاتية:

– عقيلته، وحرمه، وزوجته، وامرأته ... فالأولى رسمية، والثانية أقل رسمية، والثالثة عربية فصيحة، والرابعة عامية ،فضلا عن ما يحمله كل لفظ من دلالات اجتماعية ،وثقافية بالنسبة للمتكلم، وفي السريانية فإن الكلمات زوجة، وامرأة، وبعلة، هي: ܐܢܬܬܐ وتعني انثى، وامرأة ،وزوجة، وجمعها (ܢܫ) (أصلها ܐܢܫܬܐ)، وكذلك ܐ ܫ، ܒ ܐ ܫ، ܒܥܠܬܐ وتعني رفيقة، وزوجة، وبعلة.

أما في العبرية فهي: אשה، בת זוג، רַעְיָה ونلاحظ الاشتراك اللفظي بين الكلمات في العربية والسريانية والعبرية. وبهذا التشدد وهذه الشروط المعقدة، يَثبُت ادعاء اللغويين المحدثين بعدم أو قلة وجود الترادف التام في اللغات السامية.

٢) شبه الترادف **near synonymy** أو **less–than–full synonymy**،أو التشابه **likeness**، أو التقارب **contiguity**، أو التداخل **overlapping**:

ويمكن تسميته بالترادف الناقص، والمقصود منه ذلك التقارب المعنوي الشديد بين لفظتين أو أكثر، ويمكن لشدة التقارب تلك أن تشكل عائقا أمام غير المختصين في التفريق بينها، ولهذا كَثُرَ استعمالها مع إغفال هذا الفرق، مما أدى إلى تناسي الصفات والفروق.

ولما كانت العرب تتفارق في نظرها إلى الشيء الواحد، وقد يلحظ العربي في المسمى شيئاً فيسميه به، في حين يلحظ الآخر ملحظاً مغايرا في المسمى نفسه، فيسميه به هو الآخر، فإن وقوع الترادف مع شيء من التسامح يعد أمرا مقبولا، إذ يؤدي اختلاف الرؤى،

والملاحظ – مع حضور القدرة اللغوية – الى إطلاق عدد من الألفاظ على المسمى الواحد؛ مما يؤدي إلى وقوع الترادف حين تصادف الألفاظ شيوعا بين الناطقين باللغة، هذا فضلا عن أن تخصيص المعنى بكلمة واحدة فقط يمثل جهداً عقليا شاقاً، لا يكاد يطيقه الناطقون باللغة ومن الأمثلة العربية على هذا النوع كقولهم: عام، وسنة، وحول. واللفظات الثلاث في مستوى لغوي واحد، وهي لغة القرآن الكريم. "ويتفق المفسرون والباحثون على أن هذه الكلمات جميعاً تشير إلى ما مجمله ١٢ شهراً ولا خلاف على ذلك، لكن تشير السنة إلى العسر والشدة بقوله: ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد... أما العام فيأتي للراحة والرخاء بعد سنوات الشدة كقوله تعالى: "ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون" ويرون أن الحول مدته ١٠ أشهر ونصف. ويعتمد شبه الترادف على التقارب الدلالي أو التشابه بين كلمة وأخرى في الدلالة الموحية أو المتضمنة في الكلمات" (عمر، علم الدلالة، ٢٠٠٦، ص٢٢٠. وينظر: المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، ١٩٩٢، ص ٢٧٥) ومثال شبه الترادف في السريانية الاسمان: ܢܘܗܪܐ، ܢܘܗܪܐ وتعنيان نورا، ضوء،ا وضياء.

وفي العبرية: אוֹר، נְהָרָה أو אוֹרָה) אבן שושן ,1982 ,כרך 1, עמ (50"وتعنيان نورا، وضياء، وضوءا. ومن الملاحظ أن هاتين الكلمتين تشتركان في اللفظ والمعنى في اللغات: العربية، والسريانية، والعبرية، ولها جذر واحد.

٣) التقارب الدلالي **Semantic relation**:

في هذا المضمار يقول ابن تيمية في سياق حديثه عن اختلاف أقوال السلف في التفسير، وهو أمر مهم ؛ لأنه يربط الترادف بالحقل التفسيري، إذ يقرُّ بأن المفسرين يعبرون عن المعاني بألفاظ متقاربة قد يتوهمون بترادفها؛ لذلك عد الترادف قليلا في اللغة" وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم. وقلّ التعبير عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريبا لمعناه" (ابن تيمية، الفتاوي، ٢٠٠٤، ج ١٣، ص ٣٣٣-٣٣٥) "وهذه إصابة دقيقة للإشكالية، فهناك نوع من الترادف لو سُمِيَّ تقارباً لكان أحسن، ومن أمثلته على ذلك أن يفسر قوله تعالى: (يومَ تمورُ السماءُ موراً) بالحركة، وكذلك تفسير الآية (وأوحينا إليه) بالإعلام أو الإنزال ... وتفسير عبارة "لا ريب فيه" بعبارة لا شك فيه.. فكل هذا تقريب، وإلا فالريب غير الشك، لأن فيه اضطرابا وحركة (المصدر نفسه، ص ٣٣٥)، كما أضاف ابن تيمية مصطلحا آخر وهو "التضمين ، ويعني الألفاظ التي تتضمن معنى آخر، فالريب يتضمن معنى الشك ويتجاوزه إلى حالة الاضطراب، والحركة. وفي السريانية يقال: ܠܐ ܗܘܝܓܐ، ܠܐ ܓܠܛܐ، ܠܐ ܗܘܠܟܐ بمعنى: بلا شك أو بلا ريب. وفي العبرية בלי ספק أو בלי-פקפוק.

وينسجم مذهب ابن تيمية في التقريب والتضمين إلى حد ما مع مذهب ابن فارس الذي قال إن في "جلس" معنى ليس في "قعد" على الرغم من أن اللفظين مشتركان في عناصر محددة، وهو المذهب الذي تتبناه الدراسات الحديثة، فضلا عن كون المذهب يتفق مع مفهوم الترادف لغة، فالألفاظ تتوالى وتتابع في دلالتها على مسمياتها فتشترك كل لفظة مع نظيرتها في أحد المعاني مسببة الترادف المعنوي.

فالتقارب الدلالي أو التشابه يتحقق حين تتقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح مهم واحد على الأقل " (المصطفى، الدلالة السياقية، ص ٢٧٥) ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة (عمر، نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية، العدد ١٣ من مجلة كلية الآداب)، ولاسيما حين نضيق مجال الحقل، ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات، نحو: سار، وزحف، وركض، وفز، فجميع هذه الكلمات مختلفة اللفظ، متقاربة في المعنى، وتشترك في معنى الحركة للكائن الحي، بغض النظر عن عدد الارجل ،وكيفية الحركة، وعلاقة الارجل بالسطح الملامس.

ومثال آخر في العربية: (حلم، ورؤيا) وهما من المفردات القرآنية التي اقتصر فيها استعمال الاولى على معنى الأضغاث المشوشة، وهي الهواجس المختلطة، والثانية بمعنى الرؤيا الصادقة (بنت الشاطئ، أسرار العربية في البيان القرآني، ١٩٧١، ص ٣٢). ومثلها في السريانية: ܚܠܡܐ، ܚܙܘܢܐ، وفي العبرية: חלום، חזון. ويمكن التمثيل لحالة التقارب الدلالي في جذور الكلمات العربية الآتية :وما يقابلها في اللغتين السريانية والعبرية:

سار – ܐܙܠ – הָלַךְ، زحف – ܙܚܦ – רָחַשׂ، ركض – ܪܟܫ – רָצַ، قفز – ܩܦܙ – קָפַץ، קָפַז) שגיב،985 ، עמ.(278"

الاستلزام **Entailment**:

وهو قضية (الترتب على ...)، ويمكن توضيحها بالمثال الآتي: (س١) يستلزم (س٢) إذا كان في كل المواقف الممكنة يصدق فيها (س١) يصدق فيها (س٢). وعلى سبيل المثال إذا قلنا:

قام يوسف من فراشه في الساعة العاشرة، فإن هذا يستلزم: كان يوسف في فراشه قبل الساعة العاشرة. وهذه الجملة في السريانية هي:

ܡܛܠ ܕܫܥܬܐ ܥܣܪܬ ܝܘܣܦ ܩܡ ܡܢ ܥܠ ܡܛܠܬܗ = ܫܥܬܐ ܥܣܪܬ ܝܘܣܦ ܗܘܐ ܥܠ ܡܛܠܬܗ

وفي العبرية هي: קם יוסף ממיטתו בשעה עשר = יוסף היה במטתו לפני השעה עשר.

٤) الجمل المترادفة **paraphrase** أواستعمال التعبير المماثل:

هو ان تشترك جملتان أو تعبيران في معنى واحد، وقد قسم نيلسون " Nilsen" هذا النوع إلى ثلاثة أقسام:

أ – التحويلي: وهو تغيير مواقع الكلمات في الجملة، ولاسيما في اللغات التي تسمح بذلك، وذلك بقصد إبراز كلمة معينة في الجملة، من دون أن يسبب تغييرا في المعنى العام للجملة، نحو:

- دخل سعيد الحجرة ببطء.
- ببطء دخل سعيد الحجرة.
- الحجرة دخلها سعيد ببطء.

وفي السريانية:

- ܟܕ ܣܥܝܕ ܠܒܝܬܐ ܒܒܘܣܝܢܐ
- ܒܒܘܣܝܢܐ ܟܕ ܣܥܝܕ ܠܒܝܬܐ
- ܒܝܬܐ ܟܕ ܣܥܝܕ ܒܒܘܣܝܢܐ

وفي العبرية

- סעיד נכנס לאט לחדר
- לאט סעיד נכנס לחדר
- לחדר נכנס סעיד לאט

ب – التبديلي، أو العكسي، ويحدث عند استعمال فعلين متعاكسين في جملتين، نحو:

اشتريت من وسام آلة كاتبة بمئة دينار.

وباع لي وسام آلة كاتبة بمئة دينار.

فعلى الرغم من اختلاف الجملتين ظاهريا، إلا انهما تشيران إلى الحدث نفسه، ومن ثم يصلنا منها معنى واحا، فيطلق عليهما جملتان مترادفتان في المعنى.

والجملة السابقة في السريانية هي:

ܐܬܙܒܢ ܠܝ ܒܣܡ ܡܟܘܢܬ ܟܬܝܒܐ ܒܡܐܐ ܕܝܢܪܝܡ = ܐܙܠ ܠܡ ܒܣܡ ܡܟܘܢܬ ܟܬܝܒܐ ܒܡܐܐ ܕܝܢܪܝܡ

وفي العبرية:

מן וסאם קניתי מכונת כתיבה במאה דינרים = וסמ מכר לי מכונת כתיבה במאה דינרים

إن الفعلين (اشترى، اجتبل، קנה – باع، اخى، מכר) هما فعلان متضادان أو متعاكسان، ومن ثم فإن استعمالهما في الجمل السابقة يشير إلى مؤدى واحد.

جـ – الاندماج المعجمي: هو عملية استبدال عبارة بسيطة بعبارة أكثر توضيحا وتفصيلا في المعنى، نحو:

to touch with the lips = to kiss

ويمكن التمثيل لهذا النوع في اللغات العربية ،والسريانية ،والعبرية بكلمة:

(للتنزه) والتي يمكن مقابلتها دلاليا بعبارة (تمضية وقت جميل)

وهكذا في السريانية: ܠܗܠܝܠܐ =ܡܚܝܢܘܬܐ ܕܙܒܢܐ ܫܦܝܪܐ

وفي العبرية: לטיול = לבזבז זמן מתוק

٥) الترجمة **translation**:

ليس المقصود منه الترجمة من لغة إلى أخرى، كما يتبادر الى الذهن في الوهلة الأولى من سماعها، ولكن المقصود منها هي تلك الترجمة التي يتم تطبيقها على جملتين أو عبارتين متطابقتي المعنى في مستويين خطابيين مختلفين، كأن يترجم نص علمي إلى نص يفهمه الجميع، أو نص شعري إلى نثري، أو نص ذو طابع رسمي إلى نص أقل رسمية ... وغيرها، على سبيل المثال: ترجمة البيتين الشعريين من قصيدة "الطين" للشاعر "إيليا أبو ماضي" إلى نص نثري:

نسيّ الطينُ ساعةً أنّهُ طينٌ حقيرٌ فصالَ تيهاً وعربدْ

وكسى الخزُّ جسمَهُ فتَباهى وحوى المالَ كيسُهُ فتمردْ

وترجمتها الى نص نثري هو:

"نسي الانسان أنه من الطين الى الطين يعود أصله فنال منه الكبرياء والشر، وعندما ارتدى الحرير وملأ جيبه المال أصابه الغرور والتمرد. ومثال ذلك في السريانية البيتين الشعريين من قصيدة "العلم" للملفان " مار اسحق الانطاكي")اللآلئ المنثورة في الأقوال المأثورة، ١٩٦٩، ص٤١) والذي يقول فيها:

ܥܡ ܕܥܒܕ ܡܠܟܐ ܕܢܦܫܐ ܡܢ ܡܢ ܕܚܝܐ ܟܠ ܡܕܡ ܕܒܪ

العلم نفس للنفس ومنه تستمد الحياة

ܡܕ ܕܥܒܕ ܠܟ ܡܠܒܢܟ ܡܕ ܟܐ ܕܡܬܠܒܛ ܡܢ ܟܐ ܕܡܬܚܫܒ ܡܢ ܟܐ

والنفس التي لم تُملح به كالجثة هامدة وكريهة

ويمكن ترجمة هذا النص الشعري إلى نص نثري ،والذي يصف فيه أهمية العلم للنفس ،ويشبه العلم بالملح للجسد هو:إأن العلم هو غذاء للروح والحياة من دونه عدم، والنفس التي تخلو من العلم فاسدة لا محالة كالجثة الهامدة.

وفي العبرية نختار بيتين شعريين من قصيدة غزلية "שיר ידידות" للشاعر "يهوذا اللاوي" (كمال، دروس في اللغة العبرية، ص٤٠١) يقول فيها:

מה לך צביה תמנעי ציריך מדוד צלעיו מליו ציריך

يا ظبية منعت رسائل ودها عني وملأت الضلوع لهيبا

לא תדעי כי איז לדודיך מזמ ודלתי שמוע קול שלומותיך

ما للمحب سوى سماع تحية تلقينها فترده مشبوبا

وترجمة القصيدة إلى نص نثري هو: لماذا ايتها الحبيبة تجافيني وتمتنعين عن مراسلتي فتكتوي ضلوعي، فلست انشد سوى سلام منك ليحييني.

٦) التفسير **interpretation:**

وهو أن يكون (س) تفسيرا لـ (ص) إذا كان (ص) ترجمة لـ (س)، وكانت التعبيرات المكونة لـ (س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في (ص). وعليه فإن كل تفسير هو ترجمة وليست كل ترجمة هي تفسير، إذ إن درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر فإن ما يعد تفسيرا لشخص قد لا يكون تفسيرا لشخص آخر.

فعلى سبيل المثال: طبيب يحذر مريضاً ذا ثقافة طبية محدودة، قائلا له: يجب ان ترفع من قدرة جهازك المناعي، فمن المؤكد أن المريض لن يفهم المقصود ما لم يُفَسر له الكلام بصورة أبسط كأن يخبره بوجوب الإكثار من الأطعمة التي تحتوي على البروتين ؛لتعزيز جهاز الدفاع عن الذات. ويمكن أن نجد تفسيرا للمستوى الخطابي نفسه في اللغتين السريانية والعبرية.

تقسيم آخر للترادف

وهناك تقسيمات أخرى ومنها :تلك التي ذكرها محمد محمد يونس علي (يونس، المعنى وظلال المعنى، ٢٠٠٧، ص٤٠٤ – ٤٠٦) والتي قد يكون اعتمدها في تقسيمه على أساس تعريفات المعنى المختلفة، والنظريات التي فسرت المعنى، وهذا يعني أن تحديد الترادف هو فرع من تحديد المعنى، وعليه فإن للكلمتين المترادفتين مفهوما واحدا. وقسَم الترادف على النحو الآتي :

١- الترادف الإشاري Referential Synonymy:

والمقصود منه اتفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه، ولا يعد اللفظان مترادفين إشارياً إلا إذا كان المشار إليه فيهما واحداً، وقد يحدث بالكلمات المفردة والمركبة، ومن الأمثلة على الكلمات المفردة أسماء الله ورسوله:

- اسماء النبي (ص) كالمصطفى، والمختار، والبشير، غيرها، وهي جميعا تشير الى ذات النبي.
- الترادف الواقع بين اسماء الله الحسنى، كالرحمن، والرحيم، والملك، والقدوس، والسلام.

أما التعابير المركبة للترادف الإشاري فتتمثل بما يعبر به عن آدم عليه السلام، نحو: أول إنسان خلق في الدنيا، والأب الأول للبشرية، وزوج حواء. والتمثيل لهذا النوع من الترادف في السريانية والعبرية،يكون على النحو الآتي: اسم آدم

ܐܕܡ = ܒܪܢܫܐ ܩܕܡܝܐ ܕܒܪܢܫܬܐ ܒܢܝ ܢܫܐ = ܒܪ ܐܢܫ ܒܪ ܐܢܫܬܐ ܒܢܝ ܐܢܫ = ܐܕܡ ܩܕܡܝܐ ܕܒܢܝ ܐܢܫ

אדם :האיש הראשון שנוצר בעולם הזה = האב הראשון של האנושות = בעל חוה

ونلاحظ أن العلماء القدماء أشاروا الى هذا التقسيم الإشاري ولكن تحت مسميات أخرى، فأطلق عليه البعض بالمترادفة في الذات ومتباينة في الصفات، في حين أطلق عليه آخرون اسم المتكافئة.

٢- الترادف الإحالي Denotational Synonymy:

هو اتفاق لفظين أو أكثر في المحال إليه، ومن الأمثلة على ذلك: الصقر، والباز ،والباشق، التي تحيل جميعها إلى ذلك الطائر المعروف. في السريانية تطلق على طير الباشق ܛܘܦܣ ܝܘ ܛܘܢ، وهو طير من فصيلة الصقر أو الباز. وفي العبرية يطلق على الباز: בז، נץ) עוף דורס) (שגיב، עמ(41"، وهذه التسميات جميعاً تحيل إلى الطائرنفسه وهو الباز.

ويترتب الفرق بين الترادف الإشاري والترادف الإحالي على الفرق بين الإشارة والاحالة، فالألفاظ المترادفة إشارياً لها دلالة خاصة ترتبط وتتقيد بسياق معين، أما الالفاظ المترادفة إحاليا فتكون دلالتها عامة مطردة، ولا تتقيد بسياق معين.

فضلا عن إنه لا يمكن عد الترادف حقيقياً باعتماد الترادف الإحالي وحده، فقد نضطر احياناً إلى استعمال احدى الكلمات المترادفة من دون غيرها من الكلمات كونها أدق تعبيراً في إطار معين، فعلى سبيل المثال: الكلمتان (والدي، وابتي) كلتاهما تحيلان إلى الأب، ولكن لكل منهما استعمالها فالأولى تستعمل في المواقف الرسمية وعادة ما يكون الأب غائبا، والثانية تستعمل للمناداة.

٣- الترادف الإدراكي Cognitive Synonymy:

وهو اتفاق لفظين أو أكثر في تعبيرهما عن المعنى الادراكي بصرف النظر عن الاختلافات العاطفية أو التأثيرية Effective بينهما، فالدلالة الإدراكية تشمل كل أنواع المعنى، والجامع المشترك الذي يميزها هو إشتراك أفراد البيئة اللغوية عادة في فهمها. ويكون إدراكها إدراكا عقليا محضا يتوقف على معرفة الوضع، والإستنباط المنطقي، والإستعانة بأصول التخاطب والتعاون، فضلاً عن أنها تؤدي وظيفة الإبلاغ (أنيس، دلالة الالفاظ، ١٩٧٦، ص١٠٧). نحو: فم وثغر، عنق وجيد / وفي السريانية: ܦܘܡ ܘ ܦܬܐ وܓܪܓܪܬܐ / وفي العبرية: פֶּה بمعنى فم وثغر، צַוָּאר بمعنى عنق وجيد، وهي بمعنى عنق ورقبة، وكلمة ענק في العبرية تعني القلادة (و تلبس في العنق) ربما كانت قديما تشير إلى العنق ثم خضعت لتغيير دلالي. ويقابل هذا النوع من الترادف، الترادف العاطفي، فالكلمتان المترادفتان ادراكياً تشتركان في ايحاءاته العاطفية والادراكية في الوقت نفسه ، ويبدو أن الترادف

العاطفي نادر الوجود في اللغة؛ إذ يصعب العثور على كلمتين أو أكثر تتفقان في معناهما الادراكي وتخلوان من الظلال العاطفية، أو تتساوى تلك الظلال فيهما، ولكن مع ذلك ليس من المستبعد أن نجد في الاصطلاحات العلمية كلمتين أو أكثر تتفقان في المعنى الادراكي مع خلوهما من الايحاءات العاطفية.

٤- الترادف التامTotal Synonymy

واعتمد يونس في هذا النوع من الترادف نظرية أولمان حوله، إذ يشترط شرطين أساسيين لحدوثه هما: قابلية التغيير في السياقات كافة. والتطابق في المضمونين الادراكي والعاطفي. وهذا يعني أن الترادف التام هو التبادل بين الكلمات المترادفة في أي سياق من دون أي تغيير في مضمونهما الادراكي أو العاطفي. فالاختلاف في السياقات بين الكلمات يؤدي إلى اختلاف في معناها بحسب الشرط الأول، وإنه يستقر في الأذهان أن الايحاءات العاطفية للكلمة متضمنة في المعنى الكامل لها بحسب الشرط الثاني.

وبسبب هذه القيود الصارمة الموضوعة للترادف التام فهو نادر الوجود فيقول أولمان: لمن البديهي تقريباً أن يكون الترادف التام نادر الوجود إلى حد كبير فهو من الترف الذي يصعب على اللغة أن تجود به.

تقسيم جون لاينز للترادف

لا بد لنا أن نتطرق الى التقسيم الذي تناوله جون لاينز مستندا إلى تعريف الترادف الذي اختاره في كتابه اللغة والمعنى والسياق وهو: "تعتبر التعابير ذات المعنى الواحد مترادفة " (أولمان، دور الكلمة في اللغة، ٩٩(ويمكن تمييز ملاحظتين فيه:

الأولى: إنه لا يحدد علاقة الترادف بالوحدات المعجمية فقط، ويفسح المجال أمام التعابير البسيطة معجميا لان يكون لها المعنى نفسه الذي تحمله التعابير المعقدة معجميا.

والثانية: إن معيار التعريف للترادف يعتمد التماثل في المعنى وليس مجرد التشابه في المعنى. وهذا التعريف يختلف عن تعريفات الترادف الموجودة في المعجمات المعروفة، والذي يعمل بموجبه الكثير من المعجميين.

فعلى حد قوله إن عددا من التعابير المدرجة في المعاجم الاعتيادية أو المعاجم التخصصية على أنها مترادفة بما فيها موسوعة روجيه – Roget – ومعاجم أخرى للمترادفات والمتضادات، والتي يمكن أن تسمى شبه مترادفة، أي أنها تعابير متشابهة تقريبا إلا أنها ليست متطابقة في المعنى، وسنرى فيما بعد أن شبه الترادف ينبغي أن يُميز الأنواع المختلفة من الترادف الجزئي الذي تنسجم مع معيارنا للتطابق في المعنى.

ويضيف: من الأمور البديهية اليوم أن نعد الترادف المطلق، كما ستعرفه، نادرا جدا في اللغات الطبيعية لأنه يمثل علاقة قائمة بين الوحدات المعجمية في أقل تقدير، وعلى هذا

الأساس ينبغي التمييز بين الترادف الجزئي والترادف المطلق في ضوء إخفاق التعابير في تلبية شرط واحد أو أكثر من الشروطالآتية :

١. تعد المترادفات كاملة الترادف، فقط إذا كانت كل معانيها متطابقة.
٢. تعد المترادفات مترادفة كليا، فقط إذا كانت مترادفة في السياقات كافة.
٣. تعد المترادفات مترادفة تماما، فقط إذا كانت متطابقة في كل مجالات المعنى ذات العلاقة" (المصدر نفسه، ص ٥٤).

وعلى الرغم من أن شرطا واحدا أو أكثر من هذه الشروط يُذكر عموما عند بحث الترادف إلا أن من النادر توضيحها كون هذه الشروط مستقلة بعضها عن بعض منطقيا.

وهو يشير إلى مشكلة أخرى، وهي أن مصطلحات (الترادف المطلق)، و(الترادف الكامل) ،و (الترادف التام) (فضلا على الترادف الدقيق) غالبا ما تستعمل هي الاخرى في الكتب القياسية على أساس أنها مترادفة ترادفا كاملا، وترادفا كليا، وترادفا تاما، من دون إعطاء تعريف لها، ولكن بموجب التعريفات السابقة تعد المترادفات المطلقة تعابير مترادفة ترادفا كاملا ،وترادفا كليا ،وترادفا تاما، أما المترادفات الجزئية فهي مترادفة إلا أن ترادفها ليس مطلقا. ويبدو أنه غير مهتم لكثرة الفروق المصطلحية الجدلية بحد ذاتها، إلا أنه يؤكد على أهمية ما يأتي:

أ) عدم الخلط بين شبه الترادف، وبين الترادف الجزئي. وربما يقصد بالجزئي (الذي يلتقي مع معيار تطابق المعنى) وهو ترادف لفظتين في سياقات معينة ولكن هذا الترادف لا يصل إلى حد الترادف المطلق، ذلك لأن كل لفظ يتميز بملمح دلالي معين لا يوجد في اللفظ الآخر.

ب) عدم افتراض أن الإخفاق في تلبية أحد شروط الترادف المطلق يؤدي بالضرورة إلى الإخفاق في تلبية أحد الشرطين الآخرين أو كليهما.

وقد وضع ذلك في الامثلة الآتية :

الصفتان big (كبير، גָּדוֹל، جَبِيرٌ)، وlarge (واسع، רָחָב، مَبْتَكَر) تعدهما المعاجم القياسية متعددة المعنى، فمثلا:

They live in a big \ large house – إنهم يعيشون في بيت كبير / واسع.

I will tell my big sister – سأخبر اختي الكبرى / الضخمة، وتتصف هذه الجملة بالغموض المعجمي فهي تحمل أكثر من معنى ؛لان big متعددة المعاني، في حين المسألة ليست كذلك في الجملة الآتية : وهو

I will tell my large sister – سأخبر اختي الضخمة.

إن الجمل الثلاث سليمة التركيب وقابلة للتفسير، فهي تبين أن big لها في أقل تقدير معنى واحد لا تشاركه فيه large ولهذا فهما ليستا كاملتي الترادف بموجب المعيار الأول، على افتراض أنهما في الحقيقة مترادفتان في أحد معانيهما في الجمل الوارد ذكرها آنفا.

أما في الترادف الكلّي فإن ما يهم لاينز هو المدى السياقي للتعبير، أي مجموع السياقات التي يظهر فيها التعبير، أي إن المدى السياقي للتعبير يحدد معناه، وبناء على هذا ينبغي أن يكون للمترادفات بالضرورة مدى سياقي واحد، ولكن الأمر ليس هكذا، فعلى سبيل المثال هناك كتاب حديث في علم اللغة الحديث، يبين الكلمات الثلاث flaw خلل ،وdefect عيب blemish، شائبة، تبدو كلها لها معنى واحد، ويوضح مؤلفا هذا الكتاب أنه في الوقت الذي تستعمل فيه blemish أو flaw على نحو غير اعتيادي لتشير إلى الهيأة العامة للفرد، وإن flaw و defectتستعمل للإشارة إلى مناظرته، فإنه من الغريب استعمال blemish للإشارة إلى استدلاله، وهذه الحالة مشابهة لحالة الكلمتين big و large اللتين ليستا في ترادف كامل ولا في ترادف كلي، وهناك سياقات عديدة لا يمكن فيها إبدال أي منهما بالأخرى من دون الخروج على قواعد القيود السياقية لأي منهما، فعلى سبيل المثال لا يمكن لـ large ان تحل محل big في الجملة:

You are making a big mistake انت تقوم بخطأ كبير.

أما جملة:

You are making a large mistake انت تقوم بخطأ كبير.

فهي ليست صحيحة نحويا، وكذلك يمكن اعتبارها ليست ذات معنى.

ومع ذلك فانه يبدو لـ big هنا معنى مشابها لمعناها في العبارة a big house – بيت كبير، والتي يمكن أن تعوض عنها a large house– بيت واسع.

قد يقال في مثل هذه الحالات أنه لا بد من فرق دقيق في المعنى المعجمي يعلل الفروق السياقية فهي تنطوي على شبه الترادف وليس الترادف. مما لا شك فيه أن الفروق السياقية يمكن تفسيرها في حالات كثيرة على نحو مرضٍ في ضوء فوارق مستقلة في المعنى، إلا أن الأمر ليس كذلك دائما.

الاستنتاجات

خرج البحث بجملة من النتائج وفيما يأتي أهمها :

١- الترادف ظاهرة لغوية قديمة المنشأ ترتبط بعلم الدلالة، ويتحقق حدوثها في اللغات البشرية كافة، وتتميز اللغات السامية عن اللغات الباقية بكثرة وقوع الترادف بين ألفاظها. كما تشترك اللغات المنتمية إلى هذه العائلة اللغوية الواحدة فيما بينها بخصائص لغوية عدة من ضمنها ظاهرة الترادف.

٢- كانت ومازالت ظاهرة الترادف مثار جدل واختلاف واسعين بين علماء اللغة والباحثين حول وجودها ومفهومها ،وأقسامها، مما أدى إلى تعدد مناهج العلماء في دراستها.

٣- إن الدراسات الحديثة باختلاف وجهاتها قد أجمعت على تقسيم الترادف قسمين رئيسين:

الأول – الترادف التام: هو تطابق لفظين تمام المطابقة، والذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات من دون أن يوجد فرق بين اللفظين، إذ لا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما.

الثاني – الترادف الجزئي: هو إمكانية استبدال لفظ بآخر في السياق، لاشتراكهما في المعنى الأساس وما يرتبط به، مع وجود فائدة وخصوصية لكل لفظة.

٤- لم يعترف اللغويون بوجود القسم الاول (الترادف التام) ولم يتم الاتفاق عليه بصورة تامة، بل العكس من ذلك، فإن اختلافهم الاكبر قد وقع فيه، في حين أجمعوا على وجود القسم الثاني (الترادف الجزئي) في الواقع اللغوي وتحققه ، وأكثر من ذلك ،إذ أشاروا إليه في ثنايا انكارهم للترادف، وأقروا بوجوده.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الكتاب المقدس أنا الألف والياء، دار المشرق، ط٣، بيروت، ١٩٩٤.

٣. ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، ج ١٣.

٤. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط١، بيروت، ٢٠٠٠.

٥. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٦. اولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة، كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة ط١.

٧. بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، من أسرار العربية في البيان القرآني، مجلة اللسان العربي ج ٨، التقارب الدلالي ١٩٧١.

٨. بن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت،.1987

٩. بن فارس، أبي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١، الجزء ٤، باب الشين، شوص.

١٠. بن يونس، محمد محمد، المعنى وظلال المعنى.

١١. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح. إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، ط ١، – بيروت، ١٤٠٥.

١٢. حجازي، محمود فهمي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب للنشر، القاهرة ١٩٠٠م

١٣. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مُختار الصِّحاح، مكتبة لبنان، طبعة مدققة، بيروت، ١٩٨٦.

١٤. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٧.

١٥. الزيادي، حاكم مالك، الترادف في اللغة، دار الحرية بغداد، ١٩٨٠.

١٦. سيبويه. أبو بشر عمر بن عثمان، ت ١٨٠ هـ، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٣٨ م، ج١.

١٧. السيوطي، جلال الدين، المزهر، تح. محمد أحمد جاد المولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٥.

١٨. العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديد، ط٣، بيروت، ١٩٧٩.

١٩. عمر، أحمد مختار، ظاهرة الترادف بين القدماء والمحدثين، من بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الانسانية – عدد ٦ – المجلد الثاني.

٢٠. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢١. القرداحي، جبرائيل، اللباب، قاموس سرياني – عربي، اعداد وتقديم: مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم، متروبوليت حلب، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٩٤.

٢٢. كمال، ربحي، دروس اللغة العبرية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥.

٢٣. لاينز، جون، اللغة المعنى السياق، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية، ط١، بغداد، ١٩٨٧.

٢٤. المصطفى، عواطف كنوش، الدلالة السياقية عند اللغويين، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٢.

٢٥. منا، يعقوب اوجين، قاموس كلداني–عربي، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥.

٢٦. الهراسي، ألكيا: علي بن محمد بن علي، ابو حسن الطبري، الملقب بعماد الدين: احكام القرآن، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣.

٢٧. الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تح. حسين محمد محمد شرف، مراجعة: عبد السلام هارون المطبعة الأميرية،.1984

٢٨. يعقوب، البطريرك اغناطيوس الثالث، اللآلئ المنثورة في الاقوال المأثورة، من الأدب السرياني، ترجمة، المجلة البطريركية، دمشق، ١٩٦٩.

المصادر السريانية:

ܡܠܦܢܐ ܣܘܪܝܝܐ – ܥܒܪܝܐ ܠܥܪܒܝܐ ܘܥܪܒܝܐ ، توما اودو، قاموس اللغة السريانية، مكتبة كنيسة المشرق، بغداد، ٢٠٠٤.

المصادر العبرية

١- אבן שושן ,א .,המילון החדש ,קרית־ספר ,ירושלים .1979 ,

٢- שגיב، דוד ,מילון עברי–ערבי לשפה העברית בת–זמננו ,ירושלים1985 ,

٣- المصادر الأجنبية

١- HEBREW AND ENGLISH LEXICON of the OLD TESTAMENT, based on the lexicon of: WILLIAM GESENIUS, Boston and New York, 1907.